مجلة الرائد

العدد : ٢٤٧ الموافق في ذو القعدة ١٤٢٤ هجري ١/٢٠٠٤ ميلادي

| عنوان المقال : تيارات في العمل الإسلامي | الكاتب : د. يوسف القرضاوي |
|---|---|

في كتابه القيم " فقه الأولويات " تحدث الأستاذ الفاضل الدكتور يوسف القرضاوي عن خصائص تيارات إسلامية موجودة اليوم في الساحة ، وأكد في النهاية على أن التيار الوسطي المتوازن هو ما يجب أن يدعو المسلمون إليه اليوم :

❖ **التيار الخرافي** :

التيار أو التوجه الخرافي ، الذي يقوم على أُسس أو خصائص يتفرد بها منها :

(أ) الخرافة في الاعتقاد .

(ب) والابتداع في العبادة .

(ج) والجمود في الفكر .

(د) والتقليد في الفقه .

(هـ) والسلبية في السلوك .

(و) والمسايرة أو المداهنة في السياسة .

❖ **التيار الحرفي** :

وهناك التيار أو التوجه الحرفي ، وهذا له - رغم تشدده في أمر الدين ودفاعه عنه - خصائص غلبت على أكثر أتباعه تميزه أيضاً ، منها :

(أ) الجدلية في العقيدة .

(ب) الشكلية في العبادة .

(ج) الظاهرية في الفقه .

(د) الجزئية في الاهتمام .

(هـ) الجفاف في الروح .

(و) الخشونة في الدعوة .

(ز) الضيق بالخلاف .

❖ **تيار الرفض والعنف :**

وهناك التوجه الذي يقوم على رفض المجتمع كله بجميع مؤسساته ، وله - رغم تميز جل أفراده بالحماس والإخلاص - خصائصه أيضاً ، منها :

(أ) الشدة والصرامة في الالتزام بالدين .

(ب) الاعتزاز بالذات اعتزازاً يؤدي إلى نزعة الاستعلاء على المجتمع .

(ج) سوء الظنّ بالآخرين جميعاً .

(د) ضيق الأفق في فهم الدين ، وفهم الواقع ، وفهم السنن الكونية والاجتماعية .

(هـ) استعجال الأشياء قبل أوانها .

(و) المسارعة إلى التكفير بغير تحفظ .

(ز) اتخاذ القوة سبيلاً إلى تحقيق الأهداف .

❖ **التيار الوسطي :**

وهناك التيار الوسطي ، الذي يقوم على التوازن والوَسَطِية في فهم الدين والحياة والعمل لتمكين الدين ، وله خصائص أيضاً تميزه عن سواه ، منها تأكيده وتركيزه على المبادئ التالية :

(أ) فقهه للدين فقهاً يتميز بالشمول والاتزان والعمق .

(ب) فقهه لواقع الحياة دون تهوين ولا تهويل : واقع المسلمين ، وواقع أعدائهم .

(ج) فقه سنن اللّه وقوانينه التي لا تتبدل ، وخصوصاً سنن الاجتماع البَشري .

(د) فقه مقاصد الشريعة وعدم الجمود على ظواهرها .

(هـ) فقه الأولويات ، وهو مرتبط بفقه الموازنات .

(و) فقه الاختلاف وأدبه مع الفصائل الإسلامية الأخرى ( والتعاون في المتفق عليه والتسامح في المختلف فيه ) .

(ز) الجمع بين السَّلَفية والتجديد ( أو بين الأصالة والمعاصرة ) .

(ح) الموازنة بين ثوابت الشرع ومتغيرات العصر .

(ط) الإيمان بأن التغيير الفكري والنفسي والخُلُقي أساس كل تغيير حضاري .

(ي) تقديم الإسلام مشروعاً حضارياً متكاملاً ، لبعث الأمة ، وإنقاذ البَشرية من الفلسفات المادية المعاصرة .

(ك) اتخاذ منهج التيسير في الفتوى ، والتبشير في الدعوة .

(ل) إبراز القِيَم الاجتماعية والسياسية في الإسلام ، مثل : الحرية والكرامة والشورى والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان .

(م) الحوار بالحسنى مع الآخر ، أي مع المخالفين من غير المسلمين ، أو من المسلمين المغزوين عقلياً ، والمهزومين روحيّاً .

(ن) اتخاذ الجهاد سبيلاً للدفاع عن حرمات المسلمين وديار الإسلام .

وهذا هو التيار الذي نؤمن به ، وندعو إليه ، ونعتبر أنه هو المعبّر الحقيقي عن الإسلام ، كما أنزله اللّه في كتابه ، وكما هدى إليه رسوله في سُنته وسيرته ، وكما فهمه وطبقه الراشدون المهديون من أصحابه ، وكما فقهه التابعون لهم بإحسان من خير قرون هذه الأمة .